تحليلات وآراء

القـــوة الصاروخيـــة الايرانـــية- قـــراءة فـــي توظيـــف قـــدرات الـــردع غيـــر المتماثلـــة

بقلـــــم

أ.د. إبراهيم حردان مطر

الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

2026

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية عام 2008 بمدينة بابل (الحلة)، وحصل على شهادة التسجيل من دائرة المنظمات غير الحكومية المرقمة 1Z71874 بتاريخ 2012/12/25، بوصفه مركزا علميا بحثيا يهتم بدراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية، فضلاً عن الاهتمام بالقضايا والظواهر الراهنة والمحتملة في الشأن المحلي والإقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

- لا يجوز إعادة نشر أي من هذه الأوراق البحثية الا بموافقة المركز، وبالإمكان الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا.
- لا تعبر الآراء الواردة في الورقة البحثية عن الاتجاهات التي يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها.
- حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

للتواصل

العراق - بغداد - الكرادة

+964 7810234002

hcrsiraq@yahoo.com

www.hcrsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

في حسابات القوة والتأثير والقدرة على التوظيف كان الردع بين الدول المتخاصمة يقوم على التمثال في الكم والنوع للقوة وبشكل قادر على تحقيق ردع متقابل يمنع اطرافه من القيام بأعمال غير مرغوب بها مع وجود المصداقية في الاقدام على التنفيذ في حالة عدم امتثال احد الاطراف وشروعه بالعمل غير المرغوب من الطرف الاخر. فالردع كما هو معروف مفهوم استراتيجي واحد ادوات الصراع في العلاقات الدولية يقوم على منع الخصم من القيام بعمل عدائي عبر اقناعه بأن تكلفة هذا العمل ستكون أكبر من مكاسبه وهنا تحدد اهداف الردع اما بمنع الحرب او الشروع بالعدوان ويسمى بـ(الردع الاستباقي) او الحد من تفاقم الحرب اثناء وقوعها وهو ما يسمى بـ(ردع التصعيد) او الهدف يكون هو اجبار الخصم على انهاء الحرب او قبول تسوية ويسمى (ردع استمراري) ولنجاح تحقق الردع يستلزم توفر شروط (تماثل القدرة، المصداقية، التواصل، التناسبوالاستمرارية).

الحرب الدائرة اليوم على ايران تمثل اختبار مباشر لمفهوم الردع غير المتماثل والذي تبنته ايران من خلال توظيف قدراتها الصاروخية مقابل فارق النوع والحجم للقوة التي تملكها الولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل". ان دخول ايران الى معادلة الردع عبر الصوراخ يعكس تحولاً في طبيعة القوة العسكرية في المنطقة من الاعتماد على القوة الجوية الحديثة والبنية التحتية المعقدة والتي تتطلب مجاراة للتكلفة في الحيازة والتطوير والصيانة فضلا عن اعداد الكوادر الخاصة بهذا القطاع الى الاعتماد على القوة الصاروخية الاقل تكلفة والاكثر مرونة في التوظيف والاشد خطرا في الاثر والقدرة التدميرية اذ نجحت ايران في توظيف قدراتها الصاروخية في احداث الضرر وبدقة عالية، بهذا يصبح الردع الايراني ليس مجرد منع الحرب بل اداة لا عادة تعريف ميزان القوى وفرض معادلة جديدة على خصومها تقوم على رفع تكلفة الحرب. لقد ترجمت ايران قدراتها الصاروخية الى لغة سياسية وعسكرية جديدة تفرض على خصومها التفكير مليا قبل المضي في التصعيد وتجعل كل عمل عسكري ضدها قراراً مكلفاً على المستويين العسكري والاقتصادي.

عند مناقشة الاهداف نجد ان بنك الاهداف الايرانية ليس مجرد قائمة عسكرية بل هو اداة استراتيجية تهدف الى رفع تكلفة الحرب على الخصم بطريقة مباشرة عبر ضرب مصالحه الحيوية في المنطقة وهي تتوزع بين الاهداف العسكرية المتمثلة بالقواعد العسكرية المنتشرة في المنطقة، والاهداف الاقتصادية المتمثلة بقطاع الطاقة والملاحة وخطوط التجارة الدولية والاهداف السياسية والرمزية والمتمثل بعواصم الدول الحليفة ومراكز القيادة والسيطرة. هذا التنوع في بنك الاهداف منح ايران مرونة اكثر في فتح جبهات مواجهة وقدرة اشد في احداث التأثير في ارباك الخصم ومن غير المستبعد ان استمرار الحرب في منطقة ذات اهمية جيواستراتيجية، تكون تداعياتها ذات اثر دولي تشكل ضغطا على ارادة الخصوم في ايقافها والعودة الى مسارات التفاوض من جديد.

ان نجاح ايران في حيازة وتوظيف القوة الصاروخية بدلاً من القوة الجوية المرتفعة التكلفة تكون قد منحت نفسها امكانية الردع بنوعيه التصعيدي والاستمراري، واذا ما استطاعت المحافظة على ديمومة الزخم في الاداء تكون امام امكانية تغيير معادلة القوة ونتائجها .